الشيخ وهو ظاهر كلامه وحقيقة معناه وأما من يقول ولن يقول ذالك
من له دين ان الرسول صلى الله عليه وسلم اراد حقيقة القسم فقد حكم عليه
صلى الله عليه وسلم انه نطق بالشرك شاء أم ابى ولذالك تكلم العلما في
هذه الكلمة فقال بعضهم هي مصحفة من والله وقال بعضهم انها غير
محفوظة وقيل ان هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله واعدل الاقوال في ذالك
والله اعلم ما ذكره النووي رحمه الله تعالى وقد تقدم لانها ثابتة في صحيح مسلم
وهو القول المرضي فالعلة التي تكلم العلماء لاجلها في معنى هذه الكلمة هي ارادت
حقيقة القسم ولذالك تكلفوا الجواب عنها كما ترى والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يرد حقيقة القسم قطعا فمحل في عدم ارادت القسم كعدم ارادت الدعا في قوله
صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا معاذ وويل امه مسعر حرب وحلقى عقرى
تربت يمينك وهذا يجري على السنتهم من غير قصد لحقيقة الدعا اذا عرفت ما
هذا تبين لك تعمد هذا المعترض للفجور والقول بالهجر والزور واما قول
المعترض وهذه شبهة داود ابن جرجيس العراقي بعينها كانه لما قرر ان
لعمري قسم وانما الكفارة فيها قال فما الفرق بين قول لعمري وبين قوله وحياتي و
حياتك فجعل الجميع قسما وجعل حكمهما واحدا وهذا الرجل جعل حكمهما واحدا
وانكر تسميتها قسما فهل هذا يحتاج الى بيان لولا غلبة الجهل وتحكم الهوى
والجواب ان نقول ما اشبه الليلة بالبارحة لقد والله امكنت الرامي من
سواء الثغرة نعم هذا قول داود ابن جرجيس حيث لم يكن عنده فرق بينها و
بين قول وحياتي وحياتك وهو قولك ايضا حذو القذة بالقذة يقول داود انها
قسم لان المقسم بها يقسم بحيات نفسه فهي كقول القائل وحياتي وحياتك وانت
تقول انها قسم بحيات النفس وسواء قال الرجل لعمري او قال اقسمت بحياتك فانه
لا فرق بين اللفظين فمن القائل بشبهة داود وحينئذ ان كنت تعقل ما تقول واما
نحن

نحن فلا نقول بقولكما بل نقول انها ليست بقسم كما يقوله اهل العلم ونقول انها
في عدم ارادة حقيقة القسم لمن قالها كعدم ارادت القسم في قول النبي صلى الله عليه وسلم افلح
وابيه ان صدق لان لعمري في اصل الوضع من صيغ القسم على قول بعض العلماء و
لكن اخرجتها العادة المستمرة عن حكمها واما وابيه فلا يجوز لاحد ان يقول
اليوم ذالك لان هذا لم يجر في عرفنا النطق بها على عادة العرب الاول ولان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغير الله فقد اشرك وانما يقولها اليوم
من يقولها بالعرف الحادث من ارادة القسم فينهى عنها حتما بخلاف لعمري فان
اهل العلم يتكلمون بها على عادة العرب في مخاطباتهم وبلاغتهم من غير ارادة القسم
ومما ذكرناه يتبين للمنصف صحة قول الجهبذ وقد علمنا انك قد وجدتها في
شبهة داود ولكن عميت عينك عن جوابها في كلام الشيخ عبد اللطيف فاما ان يكون
كلام داود عندك هو الحق ولكن لبست على العامة انهم يقولون بقول داود وهو
قولهم دود ولهذا ان يكون جواب الشيخ حقا ولكنه كان عليك لا لك فلم ترفع به
رأسا وهذا هو اللائق بك لعدم قبولك لما يقوله في هذه المباحث ونذكر جواب
الشيخ هنا ليتبين صحة ما قلناه لكل منصف وبطلان قولك قال الشيخ والجواب
ان يقال قوله وان قال لعمري او لعمرك فليس يمينا يكفي في جواب هذا العراقي فان الله
والاكثر لا يرى هذا يمينا وانتفاء الكفارة لانتفاء اليمين وكذالك قوله عن الحسن
فيه كفارة قولهم صحيح لان اليمين غير مقصودة بل هذا يجري على السنتهم من
غير قصد كقوله عقرى حلقى وقوله ثكلتك امك واذا كان الشيخ جزم انه
غير يمين كيف يقول هذا الجاهل الغبي ومعلوم ان لعمري او لعمرك قسم بغير الله
بلا نزاع بل هو غير معلوم وغير مفهوم من كلام اهل العلم والايمان وايمة
هذا الشان صريح كلامهم نفي هذا وانه ليس بقسم فكيف يتجاسر على مثل هذه
الورطات والمكابرة في الحسيات يقول اهل العلم ليس بيمين ويقول طاغية العراق

Copyright © King Saud University